

مفهوم الجماعات الضاغطة :

تشكل جماعات الضغط كجماعات تجمعها مصالح مشتركة، وتدافع عن هذه المصالح بشتى الوسائل المتوفرة في نطاق القانون، وتتمثل نشاطات القوى الضاغطة في مطالب ترفع الى القائمين على السلطة، تتخذ شكل اضرابات واحتجاجات وقد تطغى مصالح القوى الضاغطة على العدالة والنظام القائم وقد يفقد التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بتأثير هذه القوى مما يتطلب اجراء حاسم لمنع ذلك.

السمات الواجب توفرها في جماعة لاجل ان نطلق عليها جماعة ضغط :

- ١- ان تتوافر على حد ادنى من التنظيم.
- ٢- يجب على الافراد الذين يمارسون ضغطا سياسيا ان يفعلوا ذلك من اجل هدف خاص بهم
- ٣- يجب ان تشكل مركزا مستقلا للقرار ، اي ان لا تكون مجرد اداة تدار من قبل منظمة اخرى.
- ٤- ان تمارس ضغطا فعليا.

لذا فان **جماعة الضغط** : هي تنظيم مشكل للدفاع عن مصالح ولممارسة ضغط على السلطات العامة لاتهدف الوصول إلى السلطة، وانما الحصول على قرارات متوافقة مع مصالحها.

وتصنف الجماعات الضاغطة الى قسمين :

- أ- المنظمات المهنية : تسعى الى تحقيق مكاسب مادية للمنتسبين اليها وتضم ثلاث قطاعات اساسية : العمال ، ارباب العمل ، الزراعة وتخضع بنيتها الى عنصرين : التخصص والتجمع وهذين العنصرين يعطيا التجانس ويزيدان من قدرات العمل.
- ب- التجمعات الايديولوجية : وسبب وجود هذه التجمعات هو الدفاع عن الازواج الروحية والاخلاقية وقد تكون متضاربة بالمواقف والرأي احيانا بسبب اختلاف نشاطاتها، الا انها تجمع بينها الدفاع عن موقف اخلاقي او روحي وتستند في قوتها على القوة العددية والمالية.

وظائف جماعات الضغط :

- ١- وظيفة صياغة المطالب : وتعني الطريقة التي تقوم بوساطتها الجماعات الضاغطة بتحديد طلباتها وصياغتها بشكل واضح، وتقديمها للقائمين على السلطة، الذين يملكون سلطة اصدار القرارات كزيادة الضرائب على الاغنياء او تخفيف الضرائب على المواد الاولية.
- ٢- وظيفة ضمنية للتكامل : وهي وظيفة تقوم بها الجماعات بشكل مباشر , فهي تخدم النظام القائم عبر تقنين المطالب بعد تنقيتها من حماسها الثوري
- ٣- تقوم الجماعات الضاغطة كبداية للأحزاب السياسية عندما تعجز الاحزاب السياسية في التوفيق بين المطالب المختلفة.

طرق عمل جماعات الضغط :

تمارس عملها على مستويات منها:

المستوى الاول : يشارك قادة الجماعات الضاغطة احيانا في العمل السياسي عبر اشراك ممثليهم في الحياة السياسية، أو محاولة اقامة اتصال مباشر مع السلطة ، كما ان الدولة ذاتها تسهل عمل هذه الجماعات وتتشاور معها ايضا عبر الندوات واستقبال الوزراء للكتل النيابية وعبر المجالس الإقتصادية - الإجتماعية عبر لجان مشتركة.

المستوى الثاني : بالتأثير على الرأي العام ، لما للرأي العام من ثقل معنوي في بلدان كثيرة ، فضلاً عن الدور الكبير الذي تمارسه في علاقتها مع القطاع الاعلامي (الدعاية في محطات التلفزة والراديو) ، فالإعلام هو الوسيلة الاولى للضغط على المقررين السياسيين.

اشكال الضغط :

- ١- الاقناع : وهو ابسط الاساليب واسهلها ، اي العمل على أقناع السلطة السياسية بأحقية مطالبها التي ترفقها بوثائق لازمة عبر الاتصالات المباشرة.
- ٢- التهديد : اسلوب تلجأ إليه جماعات الضغط في حال فشل اسلوب الاقناع بأحقية مطالبها ، ويتمثل بتهديد البرلمانين بعدم انتخابهم في الدورات القادمة، اما بالنسبة للوزراء تقوم بتهديدهم بسحب الثقة او اسقاط الحكومة، اما الموظفين فتقوم الجماعات بالتركيز على اخطائهم واستغلال بعض جوانب حياتهم الشخصية للتشهير بهم اذا لزم الامر.
- ٣- المال : تمارس دوراً كبيراً وتأثيراً فعال على الحياة السياسية في معظم الدول ويبرز دور المال على مستويين الاول فردي اي عن طريق رشوة بعض المسؤولين لضمان موافقتهم على المطالب والثاني جماعي اي تستخدم عنصر المال لدعم الاحزاب السياسية وتمويلها الدعائي في حملاتها الانتخابية.
- د_ عرقلة العمل الحكومي : ويكون برفض التعاون مع السلطات العامة والضغط على خزينة الدولة عن طريق تصعيد الازمات المالية وفرض دفع الضرائب وشل حركة مؤسسات الدولة كالنقل والصحة والكهرباء والتعليم وغيرها بالاضرابات.

الرأي العام:

يعد الرأي العام من القوى الفاعلة في المجتمع لأنه يشغل بال واهتمام المختصين والسلطة على حد سواء ويعكس تصورات الجماعة ويظهر الاتجاهات الكبرى التي تتبعها حيال مسألة معينة وقد اشار الى اهميته كل من ارسطو ومكيافلي.

مفهوم الرأي العام:

مجموعة من الاحكام الرائجة لدى الناس التي تخص المشكلات الحالية اي بمعنى الحكم الجماعي حول واقعة او امر معين .

ويعرفه ليونارد دوب بأنه " موقف جماعة ازاء مشكلة معينة او حدث ما ".
وهناك تعريف اخر ل (جيمس برايس) بأنه: التعبير عن اراء الناس إتجاه القضايا التي تؤثر في مصالحهم الهامة والخاصة.

كما يعرفه الدكتور مختار التهامي بأنه: " الرأي السائد بين اغلبية الشعب الواعية بالنسبة لموضوع ما او يمس مصالح هذه الاغلبية مساً مباشراً او يشغل بالها ويستخدم فيه الجدل والنقاش في فترة معينة " فالرأي العام وفقاً لهذا التعريف يجب ان تتوفر فيه الشروط الاتية :

أ_ يجب ان يكون رأي الغالبية العظمى من ابناء المجتمع .

ب_ يجب ان يكون محدداً ونوعياً ، اي رأي الغالبية المثقفة والواعية التي تستطيع ان تحكم على القضايا عبر المعرفة والفهم باعتبار ان الرأي العام الصادر عن اغلبية جاهلة لا يمكن عده رأياً عاماً.

ج_ الرأي العام يفترض وجود مشكلة تهم الاكثية من ابناء المجتمع وتفرض عليهم موقف بشأنها
د_ الرأي العام كموقف يتطلب توافر مناخ من الحرية والديمقراطية اذ ليس هناك من رأي عام في ظل اساليب القمع والاكراه الذي تمارسه الحكومات المستبدة.

فالرأي العام هو مجموعة من الآراء الفردية المعبر عنها ازاء موضوع مرتبط بالمصلحة العامة لان الناس بشكل عام يعبرون عن آرائهم حول المسائل التي تهمهم وتهم مجتمعهم والتي تنعكس على الحياة الشخصية.

ويتميز الرأي العام بخصائص منها :

- ١ . لا يظهر الا ازاء مسألة محددة اي ان الانسان لا يعبر عن رأيه الا في قضايا معينة.
- ٢ . موقف شفهي يبرز العقلية التي تجنح بالفرد للسلوك على نحو معين ازاء مشكلة تتعلق بمصلحة الجماعة.
- ٣ . ظاهرة إجتماعية تمارس تأثير مباشر على سلوك الافراد والجماعات وعلى السلطة الحاكمة، له دور رقابي في النظم الديمقراطية.

انتهت...